الرض فاعرف نه يمكن ان يقال معناه اشير اليه ذا واعتبه قائلا لتعجبوا من حاله وكونه
خبر الاولاء اما مع فصل اشارة الى المؤمنين او الكفار من قابل واحفظ ولا تغفل و والظاهر
انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتا
بكم فان قلت من اين يستفاد قوله وهم لا يؤمنون بكتابكم قلت استفاده من الحال في قوله
ويؤمنون لانه في تقدير وانتم تؤمنون ولذا جي الواو والتقديم للتخصيص وتنجيلا لقوله
واذا لقوكم قالوا آمنا ويحتمل النظم والله اعلم ان يكون عدا وتهم انكم تؤمنون بالكتاب
كله وهم لا يؤمنون الا بكتابهم فيكفر اهل التورية الانجيل واهل الانجيل التورية ويحتمل ان يكون
المراد ان عدم حبهم اياكم لايمانكم بالكتب كله وهم لا يؤمنون الا ببعضه لانهم يكرهون ما اقروه
وبدلوه ويحتمل ان يكون المراد بالكتب كله الكتاب الكامل في الهداية فيكون كقولك زيد كل
الرجال اي كامل في الرجولية فيكون عبارة عن القرآن و واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ لكراهتهم قولهم آمنا واضرارهم اليه و قل خطاب لكل مؤمن ونحو ذلك
جوابهم وحث لهم بخطابهم خطاب المخاطبة فانه لا اقطع لحجة من جراحة اللسان واما
كونه دعاء عليهم كما اتفقت كلمتهم فيه ففيه خفاء اذ في الدعاء لا يخاطب المدعو عليه بالله تعالى وسل
منه ابتلاؤه و ان الله عليم لا يخفى عليه شئ ويخبر ما يخفونه فهو تعالى تعليل لموتهم بالغيظ و المس
مستعار للاصابة يعني ليس في استعمال المس في الحسنة والاصابة في السيئة اشارة الى تفاوت
الآيتين بل بمجرد تفنن في الكلام وقيل بل اشارة الى ان موجب مساءتهم ادنى اصابة خير وموجب فرحهم
اصابة شر عظيم ولا يبعد ان يقال اشارة الى ان ما يصيبكم من الخير بالنسبة الى لطف الله معكم خير قليل
وما يصيبكم من السيئة لما يقابل به من الاجر الجزيل عظيم و لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه
الموعود وظاهره انه حمله على عدم ضرر قصد الاعداء وكيف نقول لا يضركم كيدهم لانه ان احاطكم
فلكم اجركم بلا جهد وان بطل فهو نعمة الاجتباء فانتم لا تحرمون الحسنى و اما ضمة راء لا يضركم في مقام
الجزم للاتباع والجزم مقدر ومن قال المضارع هنا مرفوع لتقدير الفاء اذ الجزاء المصدر بالفاء
لا يجزم فبعيد كل بعيد على ان قراءة لا يضركم تشهد عليه و وقد يستعمل المقعد بمعنى المصدر بمعنى القعود
محذوف ظاهر و والله سميع لاقوالكم اي بجميع اقوالكم عليم بنياتكم اي بجميعها يعني المراد الصفة المشبهة
الغير المختصة بوقت دون وقت وقول دون قول كما يحكم به الذوق السليم و ثاني عشر شوال اي
ثاني عشر اثني عشر سواء كان الواحد لثالث العدد يضاف الى المتزن في الاغلب فيقال ثالث ثلاثة
وقد يضاف الى الاكثر فيقال ثالث اربعة وعلى هذا لا يحتاج الى حذف المضاف وفيه نظر اذ المراد به الحادي عشر
ولذا وصفها بقوله مذبوحة بالتأنيث والخبر الذي اوله به هو الشهادة وانما تصور

لانا

لانا المخلوقة للنحل المنبع الذي يجر صبه في سبع سنابل في كل سنبلة منها مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء وذباب السيف بالضم طرفه الذي يضرب به وكانه سمي ذبابا لانه يذب ويدفع
به الخصم وادخله في درع حصينة هي المدينة من غير ان يلبس كان عبارة عن دلالة الاصحاب على
التحصن بها وعدم لبسها عبارة عن عدم قبول تلك الدلالة وجواب قوله فان رأيتم ان تقيموا
بالمدينة وتدعوهم محذوف فافعلوا فيها ولم يسكت رسول الله عليه السلام في رؤيته بل نزله منزلة
المشكوك مع علمه بانهم لا يكونون يرونها كيف ورؤياه صادقة لا تتخلف فقال رجال وانما
تبع رسول الله قولهم لانه كان الموافق للرؤيا ولانه دلالة على الجهاد فكيف لا يقبلهم كان
الدلالة حقة ولا ينبغي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل لانه لا يترك نية العمل الصالح بدون
العمل وسوية الصفوف ليكون صفوف قتالهم كصفوف الصلاة وامر عبد الله اي جعله
اميرا وقال انضحوا اي فرقوا النبل اي السهم فيهم كالماء المنضوح وكانه انشأ بلفظ النضح
اي حفظ السهام الى ان يتوجهوا حتى يصل اليهم بقوة وشدة عنا اي ذابين عنا و متعلق
بقوله سميع عليم اي بكل منهما على سبيل التنازع في الكشاف فحمل فيه معنى سميع عليم وكان صلف
القاضي معنى لخفائه كيف وقد صعب توجيهه على المحقق الى حتى قال يريد انه ظرف للجمع بين
الصفتين اذ لا معنى لتقييدهما بهذا الوقت وانت تعلم انه يجب ان لا معنى لتقييد جمعه بين
الصفتين ايضا بهذا الوقت ونحن نقول وبالتوضيح كانه لم يرض بالتقييد فجعله متعلقا
بسامع وعلم مندرج في السميع والعليم متعلق بقول هذه الطائفة ويشتمل او بالقول والنية
المعتبر فيهما او يتعلق العلم والسماع الذي يتضمنه ذكرهما و في زمانه آخرها العدد والخوط
بالمهملات الخلط اي ما بلغوا مقام الخلط اي المحاربة وخلط العدو للحرب و والظاهر انه ما
كانت عزيمة انما قال الظاهر لاحتمال آخر لقوله والله وليهما ان رد اليه بقوله ويجوز وقد
عرض لا بهما اتي حيث قال اذ همت طائفتان منكم وشارح الى ان ابهامهما اتي واتباعه لسوالفهم
ولذا لم يذكر رجوعه والحزم من بيان كون الله وليهما مع همهم الى الفشل كون ولاية الله لمن
لم يهم بطريق الاولى و ولقد نصركم الله ببدر رغبة رد لما قالوا من ان الاقامة بالمدينة
اولى لانها كالحصن لنا حيث بين ان نصرهم ببدر وقع بعد من المدينة فلم يتقلون من الخروج
الى احد من جانب المدينة وفي قصة وانتم اذلة اشارة الى انكم اليوم اولى بالنصر لشوكتكم وفي وضع
الشكر موضع الانعام تنبيه على ان نظر العبد في الانعام الى الشكر ولا يرغب في الانعام الا لانه
وسيلة الشكر و مسومين معلمين في الكشاف قال الكلبي معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم
وعن الضحاك معلمين بالصوف الابيض من نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد مجزوزة اذناب

Copyright © King Saud University